الشعب التركماني يحتفل بالذكرى الـ ١٥ للحياد الدائم لبلاده

أبالاكوف: علاقات مميزة بين المملكة وتركمانستان واتفاقيات للتعاون تشمل التجارية والاقتصادية والثقافية

محمد أبالاكوف

الرياض - "الرياض":

■ في هذا العام يحتفل الشعب التركماني بالذكرى السنوية الـ ١٥ للحياد الدائم لتركمانستان. حيث تم التصويت في ١٢ ديسمبر ١٩٩٥م في الدورة الـ ٥٠ للجمعية العامة الأمم المتحدة بالإجماع على قرار "الحياد الدائم لتركمانستان". وتم اعتماد وثيقة ذات أهمية تاريخية كبيرة، والتي تحدد مصير تركمانستان وموقعها في الحياة السياسية والاقتصادية للمجتمع العالمي.

ويقول السفير فوق العادة لدى المملكة محمد أبالاكوف وفي هذا السياق تبني دولة تركمانستان علاقاتها مع الدول الأخرى على أساس مبادئ المساواة والاحترام المتبادل والمنفعة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، وتشارك في الأنشطة الرامية إلى تعزيز والحفاظ على التنمية المستقرة والمستدامة في العالم .

وضمن التوجهات الإستراتيجية لتحقيق السياسة الخارجية لتركمانستان بقيادة فخامة الرئيس قوربان قولي بيردي محمدوف توسيع العلاقات والتعاون مع البلدان الأخرى في العالم، ومع شركائها على أساس التعاون بمختلف الاتجاهات ، مما يتيح لتركمانستان النجاح في تطوير التعاون مع المنظمات الدولية، وذلك باستخدام إمكانية ترشيح المبادرات الهامة، كما أن تركمانستان بدأت في تنفيذ عدد من المشاريع الإقليمية الرئيسية، والتي وجدت دعماً من الدول المجاورة.

ويضيف محمد أبالاكوف إن التعاون مع الأمم المتحدة يمثل عاملاً حاسماً في سياستنا الخارجية. وفي هذا السياق يجمل التنويه بأن تركمانستان شهدت في اليوم العاشر من شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٧م افتتاح مركز الأمم المتحدة الإقليمية للدبلوماسية الوقائية بمنطقة آسيا الوسطى، حيث يعد ذلك بمثابة خطوة نوعية جديدة في بلادنا ولدى جيراننا لترسيخ دعائم السلام والاستقرار في المنطقة.

ويقول السفير تحتل تركمانستان موقعاً مرموقاً في نظام الطاقة العالمي بصفتها إحدى الدول الرئيسية المنتجة للنفط والغاز. وفي هذا السياق تتخذ موقعاً يتسم بدرجة عالية من الشعور بالمسؤولية لأجل تطوير التعاون الدولي على أساس خدمة مصالحها الوطنية وتلبية احتياجات شركائها العالميين. وعليه فإن سياستها في هذا الصدد قد استهدفت تنويع إمدادات المواد الكربوهيدراتية - الهايدروكربونية بالأولوية لضمان أمن الطاقة بحسبانه عنصراً مهماً، وذلك بتوجيه من فخامة الرئيس قربان قولي بردي محمدوف. في هذا الصدد بناء على اقتراح رئيس جمهورية تركمانستان على الجلسة ٦٣ للجمعية العامة للامم المتحدة وقد اعتمد قرار الأمم المتحدة بشأن أمن نقل الطاقة ودورها في ضمان استقرار التنمية الاقتصادية والتعاون الدولي.

واضاف السفير انه ومنذ استقلال تركمانستان نشأت علاقات ودية بينها وبين المملكة تميزت بالثقة المتبادلة والنجاح الذي يظهر علاقة الصداقة والتفاهم العميق بين قادة البلدين ، وقد كانت زيارة وزير الخارجية السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل إلى عشق أباد في ٢٢ فبراير ١٩٩٢م الخطوة الأولى نحو إقامة علاقات ثنائية بين المملكة وتركمانستان، وقد تم خلال الزيارة توقيع إعلان مشترك لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. وفي سبتمبر ١٩٩٥ استقبل رئيس تركمانستان أحمد محمد باديب مبعوث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وخلال اللقاء تبادل الجانبان وجهات النظر حول السبل الكفيلة بتعميق التعاون الثنائي بين تركمانستان والمملكة. وتم خلال ذلك اللقاء الاتفاق على إنشاء سفارات للبلدين في كل منهما كانت شاهداً على ايجابية التعاون بين الرياض وعشق اباد.

وكانت الخطوة التالية لتطبيق هذا الاتفاق هي افتتاح سفارة خادم الحرمين الشريفين في عشق أباد في مايو ١٩٩٧م، وكانت أول تمثيل دبلوماسي عربي في تركمانستان.

وتوجت هذه العلاقات بزيارة رسمية قام بها فخامة الرئيس قربان قولي بيردي محمدوف للمملكة خلال الفترة من ١٣ إلى ١٦ إبريل ٢٠٠٧م، تم خلالها توقيع اتفاقية عامة للتعاون بين البلدين في كافة المجالات وخلال الزيارة ناقش فخامة الرئيس قربان قولي بيردي محمدوف وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الوضع الراهن وسبل تعميق التعاون بين البلدين في شتى المجالات. كما تزايدت الزيارات المتبادلة بين التركماني والسعودي في المجالات التجارية والاقتصادية والإنسانية في مستوى أعلى.

ووقعت بين البلدين العديد من الوثائق الثنائية واتفاقية التعاون بين مجلس الغرف التجارية السعودية والغرفة التجارية التركمانستانية، التي تم التوقيع عليها خلال زيارة رجال الأعمال السعوديين لعشق أباد في مايو ٢٠٠٩م.

ويجري حالياً الإعداد لتوقيع اتفاقات أخرى، وكذلك عقد الاجتماعات الدورة الأولى للجنة المشتركة في الرياض، التي من شأنها تسهيل تطوير وتعميق العلاقات بين البلدين الشقيقين. وكان عقد أيام الثقافة التركمانية في المملكة العربية السعودية واحدة من الأحداث المهمة في تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين، في الفترة بين ٢١ و٢٨ مايو ٢٠٠٩م في مدينتي الرياض وجدة، شارك فيها فنانو الأداء من الأغاني الشعبية والموسيقية وفرق الرقص والفنانون والسينمائيون والفنانون المسرحيون وممثلو وسائل الإعلام.

ومن المتوقع أن تعقد أيام ثقافة المملكة العربية السعودية في تركمانستان وذلك في أقرب وقت.

وأود في هذه السانحة التأكيد على عمق علاقات التعاون والصداقة بين بلدينا لمصلحة شعبينا تحت القيادة الرشيدة لبلدينا.

وأود كذلك التعبير عن أمنياتي بالسلام والرخاء والرفاهية لشعب المملكة الشقيق.